## أيت عبدالله : رئيس جمعية يستقدم طالبات إلى حمام منزله

## مولاي مسعود أكوزال يسترجع مئات الهكتارات من الأراضي الفلاحية

# السوسية للأخبار

لخبار.. د إميك

صحيفة شهرية شاملة

مدير النشر و رئيس التحرير: لحسن درميش

سكرتير التحرير: الحسين الإحسين




عزيز الشامخ

أت إرحم ربي

السوسية، تحاور الفاعل الترابي، الحقوقي، والبرلماني عبد اللطيف أعمو، الذي يستحق لقب

# فقيه إزرفان

- تافراوت: النسخة الربيعية لمهرجان تيفاوين
- ها تازدوغت .. مانزا إفاريضن؟
- من يحمي قضاة الملاعب بسوس؟
- من رموز المقاومة بسوس عثمان الهاشمي المانوزي

# عبد اللطيف أعمو:
# قررت منذ شبابي أن أوجه طاقاتي لجهة سوس

## الاستعمار ودولة ما بعد الاستعمار كرسا الاهتمام المفرط ببعض مناطق المغرب

عبد اللطيف أعمو، التزنيتي الأصل والمنشأ، انخرط في سلك المحاماة مبكرا، اهتمامه بالجانب الحقوقي وليد انتماء وقناعة راسخة، بأن المواطنة لا تتحقق إلا ببناء الديمقراطية السليمة ببلادنا. أعمو، أحد صقور حزب التقدم والإشتراكية، انتخب رئيسا للمجلس الحضري للمدينة مند سنة 2003، وهي نفس السنة التي دخل فيها مجلس المستشارين. ساهم كذلك، في إنشاء العديد من الجمعيات بمنطقة سوس، وترأس جمعية باني لدعم المؤسسات الصحية بإقليم تيزنيت منذ 1998. هدا الهرم الحقوقي، الذي يستحق فعلا تسمية " فقيه إزرفان" بامتياز ظل لصيقا بقضايا الديموقراطية وحقوق الإنسان، أبلى البلاء الحسن في تدبير الشأن المحلي لتزنيت كفاعل ترابي عرف جيدا كيف يطور هده المدينة ويحافظ على هويتها الأمازيغية الأصيلة. التقيناه في جريدة السوسية، وحاولنا في هدا الحوار الشامل أن نتعمق كثيرا في شخصيته المتميزة، ونقربها أكثر للقراء و المتتبعين.

**ماتوالات؟**

أنا عبد اللطيف أعمو ،والدي هو أحمد بن أحمد بن محمد ندوعمو،والدتي هي زينة بنت محمد بن الطالب،ولدت يوم 25 فبراير من سنة 1946، بقصبة أعمو فخذة أيت امحمد بمدينة تيزنيت.

**حدثنا عن طفولتكم وبداياتكم الأولى في مسار التعلم؟**

بحكم انتمائي إلى أسرة علمية ممارسة للقضاء والتحكيم والتدريس والتأليف منذ القديم،بالإضافة إلى مزاوجتها ذلك بالأنشطة الفلاحية المعيشية بأزغار تيزنيت،فإنني شعرت بتأثير هذا الوسط العائلي، في ميولاتي وسلوكاتي ومنظوري إلى الحياة،ورغم أنني ترعرعت في وسط محافظ وتقليدي، فإنني شعرت كذلك بحريتي المطلقة داخله،و ذلك ما تجلى من خلال الاختيارات التي كنت أتخذها في مرحلة طفولتي، والتي كانت لا تخضع للتتبع والمراقبة الصارمتين.

وهكذا دخلت بداية الأمر إلى الكتاب بتمزكيدا ن أيت امحمد بتيزنيت،ثم بعدها قدمني والدي لشيخ و فقيه معروف ببلدة العوينة قرب تيزنيت، وهو سيدي علي أوباتي، الذي كان من المعلمين الأفذاذ بالمنطقة، فقد كان يجيد القراءات السبع للقرآن الكريم،وقد كان لهذا الشيخ تأثير كبير في حياتي، لأنه كان يعلمنا مبادئ مهمة في الحكمة وفي العيش،وكان يركز كثيرا على الاعتماد على النفس، وضرورة مواجهة الحياة بصعوباتها وتحدياتها،كما كان يحثنا على أن لا نقبل رمي اللوم والمسؤولية على الأخر،كما كان هذا الشيخ، يدرسنا علوما أخرى كالحساب واللغة وغيرهما،بعدها،ارتأى والدي في الخمسينات أن يجعلني في مرحلة انتقالية بين استكمال حفظ القرآن والتمكن من العلوم الدينية واللغوية من نحو وصرف .

ومتون،حيث بعثني إلى زاوية سيدي وجاج بأكلو، التي كانت تجمع بين الدراسات القرآنية وتلقين مختلف العلوم الأخرى.

بعدها، التحقت سنة 1958 بالمعهد الإسلامي بتيزنيت ،حيث قضيت سنتين لألتحق بعدها بتارودانت، التي قضيت بمعهدها ثلاث سنوات بالمستوى ، الثانوي، لأتقدم بعد ذلك للبكالوريا الحرة بمدينة فاس ،والتي نلتها في تخصص الآداب الحديثة سنة 1966.

**وهل كانت لكم ميولات إيديولوجية وسياسية في تلك الفترة؟**

في فترة دراستي بتارودانت كنت مولعا بالأنشطة الرياضية فقط ،لكن بفاس تغيرت الأجواء عما كنت أعيشه بسوس،فقد كانت هناك ظروف مختلفة،وكنت مواظبا على القراءة بالخزانة البلدية لفاس، والتي كانت تشهد حضور مؤطرين استفدت منهم كثيرا،كانوا يحملون أفكارا يسارية وعصرية ومنفتحة ونقدمية،وهو ما حفزني للترشح إلى الباكلوريا كمترشح حر حينها،كما كنت أمضي عطلي السنوية بالمخيمات، خصوصا مخيم المعمورة،وكانت هذه المخيمات مشاتل لتعلم الفكر الماركسي، وقد كانت هذه بالنسبة إلي فرصة للالتقاء مع شخصيات سياسية وفكرية بارزة آنذاك أمثال عزيز بلال وعلي يعتة وشمعون ليفي وغيرهم،كما كانت فرصة للقاء مجموعة من الطلبة الذين سيصبحون في ما بعد قياديين في الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

**وماذا عن فترة دراساتكم الجامعية؟**

بعد حصولي على البكالوريا، التحقت بكلية العلوم في الرباط، تخصص شعبة الرياضيات،كما سجلت نفسي بالموازاة مع ذلك بشعبة التاريخ في كلية الآداب بنفس المدينة،لكن ،بعد بداية الدراسة، أخبرتنا كلية العلوم بضرورة التزامنا التفرغ للتدريس بعد سنتين من التكوين، نظرا لحاجة الدولة الماسة إلى الأساتذة آنذاك،لكنني رأيت في ذلك تحكما في مسار حياتي، وهو ما اضطرني إلى رفضه،والتحاقي بشعبة



الحقوق بكلية الرباط نهاية السنة الجامعية الأولى،وبعد استكمالي للدراسة في شعبة التاريخ لمدة عامين، حصلت على الإجازة في الحقوق،وقد تلقينا تكوينا على يد أساتذة متمكنين منهم مغاربة وسوريون ومصريون،وقد كانت كلية الحقوق آنذاك فضاء للنقاش الفكري والسياسي،وكان نشاط الحركة الطلابية في تلك السنوات في أوجه،وكنت عضوا في مكتب تعاضدية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب،كما أنني حصلت على الرتبة الثانية ضمن فوجنا الدراسي على صعيد كلية الحقوق،وبعد تفوقي الدراسي، حزت منحة لإتمام دراستي العليا بجنيف عاصمة سويسرا، لكن عميد كلية الحقوق آنذاك عبد الإله بلقزيز طلب مني أن أبقى بالكليةلأنهم في حاجة إلى أستاذ مساعد،لكنني فهمت في ما بعد أنني كنت موضوع مقايضة، من أجل التخلي عن منحتي السويسرية لجهة أخرى،وهو ما دفعني إلى ولوج سلك المحاماة سنة 1969،وبدأت التمرين المهني في الرباط مع

الأستاذ محمد بلقزيز الذي كان قاضيا في السابق،كما كان أستاذا للثقافة الأمازيغية والسوسيولوجيا في معاهد تكوين الأطر الأمنية للمملكة،وبعد انتهاء فترة التمرين، التحقت بجامعة باريس الثانية بفرنسا،وحصلت على دبلوم الدراسات العليا في قانون الأعمال،الذي كان مجالا يلهمني كثيرا لأنه كان غائبا عن الممارسات القانونية داخل المحاكم المغربية رغم أهميته.

**وماذا عن مساركم في مجال المحاماة والعمل القانوني بعد ذلك؟**

بعد استكمال دراساتي العليا بفرنسا في مجال قانون الأعمال ،كنت مترددا في عودتي إلى المغرب، وكانت في تلك الفترة إكراهات جمة بالنسبة إلى المحامين في بدايات عملهم،لكنني قررت العودة إلى المغرب سنة 1973،وفتحت مكتبا للمحاماة بمدينة أكادير سنة 1974، ،وكنت قد اتخذته مكتبا وشقة في نفس الوقت،وهو مكتبي الذي مازال يشتغل إلى اليوم،وهنا أتذكر واقعة طريفة تستحق الذكر وتبين الصعوبات المادية التي اعترضتني آنذاك،فقد كنت لا أملك سيارة ،بما اضطرني إلى تسليف سيارة قديمة من نوع "أوبل" عند

الحاج الحسين أشاوي بمدينة تيزنيت،الذي كان يعمل ميكانيكيا حيث قام بتسليفها لي، وهي في ملكية أحد زبنائه الذين تركوها مهملة لديه بورشته الميكانيكية بالمدينة،وهنا أتذكر أيضا أنني كنت لا أملك الهاتف بمكتبي، والذي كان يتطلب الحصول على رقمه سنوات،وقد مدني السيد مبارك السباعي بتيزنيت برقم هاتفه كي أشتغل به،وبالمناسبة فهذا الرقم تحول إلى الرقم الرسمي لمكتبي إلى حدود اليوم،كما أود أن أشير إلى التمرين الذي أجريته بمكتب الأستاذ عبد الجبار شجعي بأكادير قبل أن أفتح مكتبي،فهذا الرجل أثر كثيرا في مساري ،حيث كان رجلا منفتحا ويتميز بخصال الحوار والإقناع ،وكانت معلوماته محينة في مجال القانون، لأنه كان مولعا بالقراءة في مختلف المجالات العلمية،كما لا يجب أن أنسى الدور الكبير الذي لعبه القضاة الذين تعاملنا معهم آنذاك رفقة المحامين من جيلي،فقد كان هؤلاء القضاة من كبار السن، وكانوا يحملون هم العدالة القضائية ،وكان لهم فضل كبير في تكوين جيلنا.

**في ظل هذه الاكراهات، كيف استطعتم التعاطي مع العمل السياسي الذي كان بدوره صعبا في تلك الفترة، بالموازاة مع نشاطكم المهني؟**

التحاقي بحزب يساري والذي هو التقدم والاشتراكية، لم يكن خروجا عن التوجه العام لسكان تيزنيت وسوس عموما،الذين كانوا يشكلون النواة الأولى للتوجه اليساري بحزب الاستقلال، والذين ساهموا بشكل بارز في تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1959،وغيره مما تفرع عنه من التنظيمات اليسارية المعروفة بالمغرب،وقد كانت قصة التحاقي بالحزب، هي أنني لما كنت طالبا بالرباط حضرت في اجتماع بمقر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بحي الليمون بالرباط،ترأسه آنذاك محمد الخصاصي، الذي طلبت منه الكلمة ولم يعطها لي،مما اضطرني إلى الالتحاق بخلية الطلبة الشيوعيين،ثم بحزب التحرر والاشتراكية، الذي سيصبح في ما بعد حزب التقدم والاشتراكية،وفي تلك الفترة اعتقل ونكل بمجموعة من مناضليه كعلي يعتة وشعيب الريفي ،وكنت من المتابعين لهذه المحاكمة ،كما كنت أنسق مع المناضلين، ما جعلني كذلك أتعرض لاعتقال تعسفي دام حوالي أسبوعا،كما منعت جريدة الحزب في تلك الفترة،وقد وطدت كذلك علاقاتي السياسية مع مجموعة من اليساريين الفرنسيين و المغاربة في فترة دراستي بفرنسا، و بجهة سوس كان الحزب ممنوعا في بداية السبعينات ،وقد كنت أنسق تنظيميا مع المرحوم عثمان أقلعي الذي كان من المناضلين القدامى للحزب بالجهة،و كنت في بداية عملي بأكادير منسقا لخلية عمال منجم وانسيمي بطاطا، وأقوم بتأطيرهم النقابي والسياسي،من خلال التنقل إلى مدينة طاطا مرتين في الشهر..

**ما هي بصمات الأستاذ عبد اللطيف أعمو في مجال القانون والمحاماة بالمغرب عموما، وبجهة سوس على وجه الخصوص؟**

يمكن أن أجمل لك ما قدمته في هذا المجال، فظل مكتبي للمحاماة منذ السبعينات وإلى اليوم بمثابة معهد للقانون، فقد فتحته في وجه كافة الشباب المتخرجين في الدراسات القانونية،وبالتالي وفرنا مجالا للتجديد وللتشبيب،حيث إن العشرات من المحامين المنتشرين اليوم بمدن جنوب المغرب تمرنوا بمكتبي،كما ساهمنا من قلب سوس في عصرنة وتنظيم مهنة المحاماة على صعيد المغرب، حيث استفادت مختلف مناطق المغرب الأخرى من تراكماتنا،وعملنا كذلك على ضمان التكوين المستمر لكافة العاملين بالقطاع على الصعيد الوطني والدولي ،ما جعلنا نفتح آفاقا جديدة للاشتغال،من خلال تفعيل القوانين وتقديم اجتهادات وآراء قانونية وفقهية،ثم، عملنا على خلق جسم مهني قوي لحماية الأعراف المهنية وتطويرها، لتبقى المحاماة جهازا للدفاع يتمتع بكامل الاستقلالية،كما أننا عملنا على جعل المحاماة في قلب منظومة حقوق الإنسان بمفهومها الكوني، وقيادة المطالبين بها سواء داخل جلسات المحاكم أو داخل المجتمع ،وذلك من أجل بناء دولة الحق والقانون.

لهذه الأسباب مجتمعة وجدت نفسي مضطرا لتحمل المسؤولية في الصف المهني بجنوب المغرب عند اختياري كنقيب للمحاماة أواخر الثمانينات،كما اشتغلت في إطارات مهنية إقليمية كاتحاد المحامين العرب، الذي وجدنا فيه التوجه البعثي القومي مسيطرا ،وناضلنا من أجل تكريس التعددية داخله،كما أنني الآن أشتغل في الاتحاد الدولي للمحامين، وفي جمعية المحامين الدوليين بواشنطن،كما كنت من المؤسسين للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وللمنظمة المغربية لحقوق الإنسان،كما أشتغل بعدة جمعيات ثقافية وفنية واجتماعية بجهة سوس.

**ما موقع سوس من مشروعكم الفكري؟**

لدي قناعة راسخة بأن المغرب الشاسع والممتد ثقافيا ومجاليا،لا يمكنه أن ينطلق إلا إذا اشتغلت كل مكوناته،ولأن الاستعمار كرس الاهتمام المفرط ببعض مناطق المغرب ،وهو ما نهجته كذلك دولة



ما بعد الاستعمار،مما ولد اختلالا ،وشكل خطرا كبيرا على تنوع المجتمع المغربي وتعدده ،وبالتالي فإن هذا الخلل الذي مازال موجودا إلى الآن أدى إلى تعقيد التمركز، حيث تمركزت النخب بالعاصمة،انطلاقا من هذا الوعي، أجد أنه لابد من الاشتغال في المناطق التي سيكون فيه الإنسان نافعا للناس،انطلاقا من هذه القناعة إذن قررت منذ شبابي أن أوجه كل طاقاتي لجهة سوس.

كما أن ما حصل في التجربة السياسية المغربية في الستينات والسبعينات لما كنت طالبا،أظهر لي بجلاء أن الاشتغال داخل مؤسسات الدولة المزورة أمر صعب وغير ممكن ويعد عبثا آنذاك،سيما بعد تناسل تأسيس الأحزاب السياسية بشكل سريع،ووجدت أن الأفيد أولا هو بناء ثقافة مواطنة، وثقافة حقوقية، تعمل على بناء دولة الحق والقانون والمؤسسات وبناء الجهوية،وهكذا، لم أقتنع بشكل كبير بالمشاركة في تدبير الشأن العام ، إلا بعد تعيين حكومة التناوب

سنة 1998 ،وبدا لي أن مشروعا ديمقراطيا بدأ يتحقق،وهنا أتذكر ما عشته في سنوات السبعينات لما قمت بترشح نضالي بمدينة تيزنيت، ورأيت أشياء يندى لها الجبين قامت بها السلطات، كما تعرضت للتهديد بالقتل،وتعرضتعائلتي للضغوطات،ورأيت الزور والكذب بأم عيني.

**ألا تجدون صعوبة في التوفيق بين تدبير الشأن العام وعملكم في مجال تنمية ثقافة حقوق الإنسان وبناء دولة القانون؟**

لا بالعكس، بل إن هذا التراكم الذي حققته في مجال حقوق الإنسان هو الذي يسهل علي إلى حد ما تدبير الشأن العمومي، من خلال عملي البرلماني أو من خلال تدبير مجلس منتخب،لهذا أستطيع أن أصل إلى نقط الضعف والقوة ،وأن أعرف من أخاطب وكيف أتخاطب،وكيف أخطط وأضع الأهداف،وكيف أتمسك بما هو أفيد للمصلحة العامة للمواطن ،وكيف أجنب المواطن مخاطر التقلبات السياسية،وكيف أتعامل مع الأوضاع الاجتماعية ،وكيف لا أ صطدم مع الأعراف،ورغم كل هذا، فالمهمة ليست بالسهلة كما يعتقد البعض.

**ما هي الشخصية السوسية التي أثرت في الأستاذ عبد اللطيف أعمو بشكل كبير؟**

إنه والدي القاضي والفقيه والإمام سيدي حماد ندوعمو، وأكثر ما أثر في، هو لما ترشحت في السبعينيات باسم حزب يساري في تيزنيت،تعرض والدي لضغوطات من طرف عامل الإقليم شخصيا، لكنه رد عليه بالقول: إنه ابني، أثق فيه، وله الحرية في ممارسة العمل السياسي كما يرضيه.

**في الأخير أستاذ نريد منكم كلمات مفاتيح؟**

الصبر،ثم تفهم موقع وموقف الآخر،ثم الحوار.




حاوره أحمد خنبوبي